وحبهم محبة تميله اليهم فينقطع عن الخلق ولا يكره هجرهم كراهة
تغير باطنه عليهم فيشغلهم عن الحق فاكبر المهمات التي يفتقر
اليها السالك في هذا المقام قطع الشهوة وهي شهوة الاكل
وشهوة اللبس فيجتهد في نفسه لشهوة لبعض المآكل دون بعض
او لبعض الملابس دون بعض فيجب عليه المجاهدة وقلة الاكل
الى ان يساوي عنده جميع المآكل وجميع الملابس فحينئذ يقال لنفسه
انها قد تركت وخلصت من شرها وهذا اول درجات الكمال لان الكمال
درجات اخر ولا ينالها الطالب الا اذا قطع شهوات المآكل والملبس
ووصل الى اول درجات الكمال ومال قلبه الى عالم القدس واعرض
نفسه عن جميع اللذات ومتى كان الرجل مايلا للشهوات
ولم يتداركها بالرياضات فهو ليس من سالكي طريق الحق
وان ادعاه فهو شيطان ضال مضل ينبغي على السالكين اجتنابه
لانه يخفى عليهم من ضلاله لان هذه الطريق عبارة عن مخالفة
جميع العادات التي ابتلي الناس بها فمن لم يخرق من نفسه العادات
لم تخرق له العادات وان السالك الصادق اذا خالف العادات فقد
خالف الناس في جميع اوضاعهم فيزعمون انه مجنون ولا
تنال المطالب الجليلة الا اذا تركت الخلق وترك المجانين ومتى كان
في قلبك ادنى ميل ولو لبعضهم كانت مقطوع بذلك الميل
وان اردت الوصول فاقطع عنك كلما يقطعك عن محبوبك
ومطلوبك واعرض عن جميع ما سوى الله ولا تجالس انسانا
ولو قال لك انا الخضر لان المشايخ رضي الله عنهم شبهوا
الحكمة في القلب بشمعة في بيت له خمسة ابواب فان سدت
الابواب

الابواب بقيت الشمعة مشعولة وطالت في نورها وان فتحت
الابواب انطفت الشمعة واظلم البيت وكذلك الحكمة في القلب مع
الحواس الخمس فان توجه الى سماع المسموعات وابصار المبصرات
وشم المشمومات ولمس الملموسات وذوق المذوقات
غارت الحكمة وانطفى النور واظلم القلب وان اعرض عن مدركات
الحواس الخمس بالخلوة والعزلة عن الخلق وبالرياضة وقطع جميع
الشهوات تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهذا هو
النور المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اذا نزل النور في القلب
انفسح وانشرح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وتحقيق هذا ان القلب له جهة الى عالم
الشهادة وهي الحواس الخمس لان القلب لا يدرك شيئا
من عالم الشهادة الا بواسطة الحواس وله جهة الى عالم الغيب وهو
عالم الملكوت فمتى توجه الى عالم الشهادات بالحواس الخمس اعرض
عن عالم الغيب ومتى اعرض عن مدركات الحواس الخمس توجه
الى عالم الغيب ولا يمكنه التوجه الى العالمين معا في حالة واحدة
فمتى توجه الى احد العالمين اعرض عن الاخر لكن شتان بين
العالمين لان عالم الشهادة في غاية البعد عن حضرة الحق
والقلب اذا توجه اليه وترك عالم الغيب بالكلية كان حيوانا
فلذا تراه اسير الشهوة اسير الغضب كثير الاكل كثير النوم
كثير الخوض فيما لا يعني كثير الخاصم والجادل لا يخشى عواقب الامور
واما اذا توجه الى عالم الغيب وذلك باتباع الاوامر واجتناب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)